



و هناك من يميز بين البيداغوجيا و الديدانكتيك ( التعليمية ) ، فالأولى تستند إلى مجموعة من النظريات و المبادئ . و تهتم بنقل المفاهيم إلى المتعلمين و مساعدتهم على اكتساب المعارف و المهارات ، و بالوضعيات التي تجري فيها عملية الاتصال البيداغوجي بكيفية جيدة .

أما الديدانكتيك فهي فرع من فروع علوم التربية تستهد ف جوانب العملية التعليمية و مركباتها لتجديد التعليم و التعلم و تطويره ، كما تهتم بالتخطيط للأهداف التربوية و التعليمية و مراقبتها و تعديلها ، مع مراعاتها للطرق و الوسائل التي تسمح ببلوغ هذه الأهداف .

و عند التقويم فإنه ينصب في التعليمية على التخطيط للوضعيات البيداغوجية ، و ذلك قصد تحديد صلاحياتها و تطويرها عند الضرورة . أما من منظور البيداغوجيا فان التقويم ينصب على تحصيل المتعلم و ذلك للوقوف على مستوى نجاحه إما بغرض تقويم تكويني أو تجميعي نهائي .

و المتتبع للتراث التربوي يجد صعوبة في إيجاد الحدود الفاصلة بين المصطلحين نظرا لتداخلهما من جهة و ارتباطهما بمصطلحات أخرى من جهة ثانية .

فالديدانكتيك كشق من البيداغوجيا و علما مساعدا لها أو كمرادف لها تهتم بكل ما هو تعليمي - تعليمي ، أي كيف يعلم الأستاذ مع التركيز على كيف يتعلم المتعلم و دراسة كيفية تسهيل عملية التعليم ، بمعنى دراسة التفاعل التعليمي - التعليمي . و قد يشار إلى التربية بالبيداغوجيا أيضا .

### \*تعريف علم النفس البيداغوجي :

هي لفظة أو صيغة مركبة من علم النفس و البيداغوجيا تفيد نسقا معرفيا من علوم التربية يهتم بدراسة موضوعات تربوية في ضوء توظيف النظريات و المبادئ السيكولوجية .

- يعرف على انه فرع نظري و تطبيقي من فروع علم النفس يهتم أساسا بالدراسات النظرية و الإجراءات التطبيقية لمبادئ علم النفس في مجال المدرسة و العمل المدرسي و التعليمي ، و يركز بصفة خاصة على عمليتي التعليم و التعلم و الأسس النفسية لعمل المدرس ، و هو يرتكز على مجموعة من الأسس منها: - يعتمد على مجموعة من الحقائق و المعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس .-يركز على دراسة السلوك في مجالات العمل المدرسي و التعليمي . ( عبد اللطيف الفاربي و آخرون ، 1994، ص 276) و إذا اعتبرنا علم النفس التربوي كمرادف لعلم النفس البيداغوجي فإنه فرع من فروع علم النفس في مجال التربية و التعليم ، يهتم بدراسة المتغيرات المستقلة مثل القدرات العقلية ، و بنية الأفكار في ذهن المتعلم ، و الدوافع ذات الطبيعة المؤثرة في التعلم ، بالإضافة إلى تأثير المتغيرات النفسية على نتائج السلوك مثل تأثير المنافسة على مجموعات التلاميذ، و ملاءمة المادة الدراسية و طرق التدريس المختلفة لتحقيق الأهداف الموضوعية ، و علاقة المدرس بالتلاميذ، و غيرها .(رمضان القذافي ، 1997، ص 9).

#### • تعريف التعلم : l'apprentissage

- هو تغير ثابت نسبيا في السلوك نتيجة جهد يبذله المتعلم عبر خبرات يمر بها . ( محمد عودة الريمائي ، 2006، ص 159 )
- تعديل في تغير في السلوك نتيجة الممارسة على أن يكون هذا التعديل و التغيير ثابت نسبيا ، و لا يكون مؤقتا مرهونا بظروف أو حالات طارئة .( وليد أحمد جابر ، 2005 ، ص 65)
- التعلم اكتساب تصرف جديد عقب تدريب خاص .( نوربير سيلامي ، 2001، ص 638)
- بشكل عام نقول هناك تعلم عندما نضع المتعضية ( الكائن الحي ) l'organisme في نفس الوضعية لعدة مرات و تغير سلوكها بطريقة آلية و دائمة نسبيا.
- (Maurice Reuchlin..1981 .p 125)

- عملية تتكيف فيها نماذج استجابة سابقة مع تغيرات بيئية جديدة . و ينطوي التعلم على تعديل سلوك شخص و إعادة تنظيمه ( بما في ذلك تعديل ادراكاته و اتجاهاته و صورته الذاتية و غير ذلك ..) . كما ينطوي أيضا على تغيرات دائمة نسبية ، تطراً على السلوك و تكون محصلة التكرار أو الممارسة .( محمد عاطف غيث ، 1989، ص 269)

- يتبين من التعاريف السابقة أن التعلم هو التغيير و التعديل الثابت نسبيا الحاصل في سلوك المتعلم بعد مروره بخبرة أو مواقف تعليمية معينة ، و تقاس فاعلية هذا التغيير في أداءات المتعلم في وضعيات أخرى ، و يتأثر بمجموع من العوامل المتداخلة الداخلية كالاستعداد و النضج و الدافعية ..و أخرى خارجية كطبيعة المادة المتعلمة و المعلم و ظروف الموقف التعليمي ... .

و يستخدم مصطلح التعلم في علم النفس بمعنى أوسع و اشمل ، فهو لا يقتصر على التعلم المدرسي المقصود ، بل يشمل كل ما يكتسبه الفرد من معارف و أفكار و اتجاهات و عواطف و ميول و عادات و مهارات ، سواء تم ذلك بطريقة متعمدة مخطط لها أو بطريقة عارضة غير مقصودة .

و يصنف التعلم إلى عدة أنواع من حيث أشكاله و موضوعاته و وسائله مثل : التعلم المعرفي ، العقلي الانفعالي ، اللفظي ، الاجتماعي ، و التعلم المقصود ، و غير المقصود التعلم الذاتي أو المستقل ، التعلم عن بعد ... الخ.

### \*تعريف التعليم: Enseignement:

للتعليم معاني كثيرة تختلف باختلاف المشارب الفكرية و الفلسفية للباحثين ، نذكر منها:

-فعل يبلغ المدرس بواسطته للتلميذ مجموعة من المعارف العامة و الخاصة و أشكال التفكير و وسائله، و يجعلها يكتسبها و يتعلمها و يستوعبها ، و ذلك باستعمال طرق معدة لهذا الغرض ، و اعتمادا على قدراته الخاصة . Lelf.j.1974 (عبد اللطيف الفارابي و آخرون ، 1994، ص 102)

-عملية نقل المعارف و المعلومات من المدرس إلى المتعلم في موقف تعليمي معين .

هو مجموعة الإجراءات و الأنشطة التي تعتمد من طرف المعلم لنقل معارف أو مهارات للمتعلم قصد الحصول على تغير متوقع في سلوكه ، و تتدخل فيه مجموعة كبيرة من العوامل .

\* وهناك ثلاثة نماذج كبرى في تاريخ التيارات البيداغوجية .

## Il existe 3 grands modèles dans l' Historique des courants pédagogiques

النموذج التقليدي أو التلقيني : و الذي يعتقد بان المتعلم ( الطفل ) صفحة بيضاء بإمكان المدرس ملئها لأنه يملك المعرفة و من ثم يمتلك سلطة معرفية ، و المتعلم متلقي سلبي . و يستمد هذا النموذج أفكاره من مبادئ الفلسفة الحسية في القرن 18 م ، حيث تعتقد بأن المعرفة مستقلة عن الذات ، و الوسط الخارجي هو المصدر الحاسم في تكوين المعرفة . و من روادها الفيلسوف و المربي الانجليزي جون لوك .

- Le modèle de l'empreinte : l'enfant est une page blanche que l'enseignant ou le pédagogue remplit . la philosophie sensuelle. John Loke

النموذج الارتباطي أو الاشرطي الذي يعتمد في الأساس على النظريات السلوكية و العلاقة بين المثبر والاستجابة ، و من رواد هذا النموذج بافلوف (المدرسة الاشرطية

السوفياتية ) واطسن ( المدرسة السلوكية ) و سكينر ( المدرسة السلوكية الاجرائية ) و من اهتمامات هذا النموذج بيداغوجيا الأهداف أي أهداف تعليمية سلوكية قابلة للملاحظة و القياس .

- Le conditionnement ; il se rattache aux théories béhavioristes de Pavlov .Watson .Skinner . la boîte noire – pédagogie par objectifs

النموذج البنيوي أو التكويني ، و الذي اهتم أكثر بكيفية حدوث التعلم لدى المتعلم أي معرفة ما يحدث في العلبة السوداء التي قالت بها المدرسة السلوكية الإجرائية ، أي أن

المتعلم لا يتعلم كاستجابة لمثير فقط ، بل هو فاعل في حدوث هذا التعلم ، و من رواد هذا الاتجاه بياجيه ، برونر ، باشلار ، يوقوتسكي .

- Les constructivistes ; l'apprenant est un acteur .

L'intérêt est qu'est ce qui se passe dans la boîte noire .  
Bachelard. Piaget .Bruner et Wygotski .

Chaque modèle ayant sa propre logique et ses limites

و لكل نموذج حدود و منطق خاص به .

و بشكل عام و حسب مراحل البناء الابدستيمولوجية ، فانه يمكن رسم حركية التطور  
الحاصل في علوم التربية ، فالانتقال كان في البداية من الفلسفة إلى علم النفس و من علم  
النفس إلى البيداغوجيا و منها إلى الديداكتيك .